

(٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آلِه وصحبه أجمعين. قال رحمة الله تعالى اعتقاد أهل السنة والجماعة
الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله بعد الموت والإيمان من قدر خيره وشره - 00:00:00

ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بل يؤمنون بأن الله سبحانه
وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البسيط فلا ينكر عنه ما وصف به نفسه ولا يجهدون في اسماء الله تعالى وآياته - 00:00:20
ولا يلحنون باسماء الله تعالى ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه. نعم. لانه سبحانه وتعالى لا سمي له ولا كف له ولا
احسنتم. احسنت بارك الله فيكم. السلام عليكم. بعد ان بين شيخ الاسلام ابن تيمية ان مقصوده بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة ذكر
ان هذا الاعتقاد - 00:00:50

ارجعوا الى اركان الإيمان الستة. وقد وردت في حديث جبريل المشهور في الصحيح حين سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما الإيمان؟
فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاركان الستة. وهذا اجمال لاعتقاد أهل السنة والجماعة قبل بيانه وتفصيله. قال إيمان - 00:01:20

وبالله وملائكته وكتبه ورسله وبعثه بعد الموت والإيمان بالإيمان بالقدر خيره وشره بالإيمان باربعة اشياء هي
الإيمان بوجوده وبربوبيته وبالوهيته وباسمائه وصفاته والإيمان بالملائكة يتضمن الإيمان بوجودهم وباسم من علم اسمه منهم وصفة
من علم - 00:01:40

صفته ويتضمن الإيمان باعمالهم ووظائفهم فجبريل عليه السلام ينزل بالوحى وميكائيل عليه السلام ينزل قطر واسرافيل عليه السلام
ينفح في الصول. والإيمان بالكتب يتضمن تصديق كونها من عند الله. وتصديق - 00:02:10
ما اخبرت به وتصديق ما لم يحرف من اخبارها ومنها صحف ابراهيم والزبور الذي اتاه الله داود والتواتف التي انزلها الله او على
موسى والانجيل الذي انزله الله على عيسى واعظمها القرآن الذي انزله الله على نبينا صلى الله عليه - 00:02:30
وعلى انباء الله ورسله والإيمان بالرسل يتضمن الإيمان بأنه صادقون في رسالتهم لربما الإيمان باسمائي من علم اسمه منهم ومن لم
ومن لم يعلم اسمه فيؤمن به اجمالا ومن لم يعلم اسمه فيؤمن به اجمالا - 00:02:50

والشائع السابقة كلها منسوبة بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. والإيمان باليوم الآخر يتضمن الإيمان بكل ما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت. ومحاجة الإيمان باليوم الآخر - 00:03:10
تدور على ثلاث موضوعات. الموضوع الاول البرزخ اي القبر وما يتعلق به. والثاني ما يكون في عرصات القيمة ارت الدار الابدية
الجنة والنار. ثم الإيمان بالقدر يتضمن الإيمان بان كل شيء واقع بقضاء - 00:03:30

الله وقدره وسياطه تفصيل كثير من هذا في اثناء دراسة الكتاب ان شاء الله. قال ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في
كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف - 00:03:50

تمثيل. شرع هنا ببيان معتقد أهل السنة والجماعة في باب اسماء الله وصفاته. وقد اخذ هذا الباب الحظ الاوفر منه الواسطية والعلم
باسمائه وصفاته سبحانه وتعالى اشرف العلوم. وهو اصل الدين - 00:04:10
وأساس الهدایة وليس النفوس احوج الى شيء منها. وصاحب هذا العلم قد سبق السعاة وهو مستلقي على فراشه كما قال ابن القيم
وهنا ثلاثة اصول لمن اراد اللوچ في مسائل هذا الباب. الاصل الاول انه لا - 00:04:30

اا بالله من الله. قل انتم اعلم ام الله. والاصل الثاني لا احد من الخلق الا بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال صلى الله عليه وسلم في البخاري ان اتقاكم واعلمكم بالله انا - 00:04:50

الاصل الثالث ان الله سبحانه وتعالى بالنسبة لنا غريب لم نره. فلا مجال للكلام في هذا الباب الا بما جاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم. لذا فطريقة اهل السنة وجماعته في اسماء الله وصفاته اثبات ما اثبته الله لنفسه في كتابه - 00:05:10

او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. وكل ما له من الصفات اثبتها في محكم اياتي او صح فيما قاله الرسول فحقه التسليم والقبول. نمرها صريحة كما ات. مع - 00:05:30

اعتقادنا لما له اكتمنت من غير تحرير ولا تعطيل بغير تكييف وتمثيل بل قولنا قول ائمة هدى طوبى غالبا بهديهم قد اهتدى. وايمان اهل السنة والجماعة باسماء الله وصفاته سلموا فيه من اربعة محاسن - 00:05:50

زل فيها من زل في هذا الباب. هذه المحاذير الرابعة ذكرها المؤلف في هذه الجملة. وهي التحرير والتعطيل هو التكييف هو التمثيل. المحظور الاول في هذا الباب التحرير. وهو في اللغة التغيير. وهو هنا تغيير لفظ النص - 00:06:10

معناه تغيير لفظ النص او معناه. مثال تغيير اللفظ تغيير قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما من رفع الاسم الكريم الى نصبه ان يكون التكليم من موسى لا من الله. هذا تغيير - 00:06:30

للنفط هذا تحرير للنفط. ومثال تغيير المعنى تغيير معنى تغيير معنى استواء الله على عرشه من العلو والاستخار الى الاستيلاء والملك لينفوا عنه معنى الاستواء المعروف في اللغة. فايمان اهل - 00:06:50

في السنة والجماعة في هذا الباب خادم من التحرير. وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله اثر استعمال لفظ التحرير على لفظ اشهر منه وهو له التأويل. وذلك لامرین. الامر الاول انه تحرى في هذه العقيدة موافقة الفاظ الكتاب والسنة - 00:07:10

وهذا اللفظ لفظ التحرير هو الذي جاء به القرآن. يحرفون الكلمة عن مواضعه. وقد نص شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مناظرة العقيدة الواسطية وقد اورد عليه هذا الایراد. قالوا له لماذا آآ عدلا عن - 00:07:30

الى التحرير فاجاب بان السبب ان التحرير اسم جاء القرآن بذمه. وقال رحمه الله انا تحررت في هذه العقيدة اتباع الكتاب والسنة. السبب الثاني وهو مستفاد من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا في - 00:07:50

مناظرة الواسطية وهي في الجزء الثالث من مجموع الفتاوى. السبب الثاني ان لفظ التحرير اذل على المقصود من لفظ التأويل له معان وليس كلها مذمومة. التأويل يطلق على التفسير كما تراه كثيرا في تفسير ابن جرير الطبرى رحمه الله - 00:08:10

القول في تأويل قوله تعالى كذا ويفسر الآية. والنبي صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما فقال اللهم فقهه في الدين. وعلمه ويطلق ايضا بمعنى عاقبة الشيء. هل ينظرون الى تأويله اي وقوعه؟ ويطلق ايضا على صرف الكلام عن ظاهره. ثم - 00:08:30

هذا المعنى صرف الكلام عن ظاهره ليس كله مذموما بل هو قسمان تأويل صحيح وذلك اذا دل عليه دليل كتأويل اتى امر الله سيأتي نداءات الدليل على ذلك وهو تتمة الآية فلا تستعجلوا. اذا لم يأتي بعد فهو سيأتي - 00:08:50

وقد يكون تأوילها مذموما. كتأويل استوى باستوى. قال ابن القيم رحمه الله امر اليهود بان يقولوا حطة فابوا وقالوا حنطة لهواني. وكذلك الجهمي قيل له استوى فابي وزاد الحرف للنقاص. نون اليهودي ولا مجهمي هما في وحي رب العرش زائدتان - 00:09:10

المحظور الثاني التعطيل وهو وهو في اللغة الترك والتقنية وهو الاصطلاح انكار ما يجب لله تعالى من الاسماء والصفات. اما كلام المحظور غلة الجهمية. واما ان يكون انكارا لبعض الحال من لم يثبت من الصفات الا سبع صفات. الثالث والرابع التكييف والتمثيل.

فالتكيف هو اثبات كيفية للصف - 00:09:40

كأن يقول استواء الله على عرشه كيفيته كذا وكذا. فاثبات اهل السنة والجماعة بصفات الله تعالى اثبات وجود لا اثبات التكييف لذا ترى في كلامهم بما كيف المعنى ثبت مع نفي علمنا بالكيفية وهذا معنى قول الامام مالك الاستواء معلوم - 00:10:10

مجهول قول الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قوله هذا قد ابنته الله نباتا حسنا في

في قلوب اهل السنة فاجروه في جميع الصفات يعني لو قال قائل ورد ينزل ربنا الى سماء الدنيا كيف ينزل؟ فتقول له - 00:10:30 كما قال الامام مالك في الاستواء. تقول النزول معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة. واما التمثيل فاثبات مائن للشیعه. وهو هناك قول الممثل يد الله كيد المخلوق تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - 00:10:50

والفرق بينهما بين التكثيف والتمثيل ذكر الصفة مقيدة بمماثل واما التكثيف فذكرها غير مقيدة به. هذا الفرق بينهما. التمثيل ذكر الصفة مقيدة بمماثل. واما التكثيف فذكرها غير مقيدة به. وكل - 00:11:10 كمثل مكيف ولا بد. ولا يلزم العكس. وقد قصد شيخ الاسلام ابن تيمية التعبير بالتمثيل للتشبيه لانه هو الوارد في الاadle ليس كمثله شيء. دون التشبيه. ذكر ذلك في مناظرة الواسطية - 00:11:30 00:11:50

مع ان لفظ التشبيه هو انه في كلام السلف وقد يوضع موضع التمثيل في كلام العلماء. قال ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى فلا تدعوا لله اندادا قال اشباها وقال في قوله تعالى هل تعلمنونه سميا؟ قال شبها. وجاء ايضا في كلام من بعده. كما قال نعيم -

حمدی الخزاعی من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهه وليس ما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيهها. قال الذهبي في سير اعلام النبلاء سمعناه باصح اسناد. اذا - 00:12:10 طريقة اهل السنة والجماعة في هذا الباب خالية من هذه المحاذير الاربعة. ثم قال بل يؤمنون بان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. هذه الاية العظيمة هي دستور اهل السنة والجماعة في - 00:12:30

بالاسماء والصفات ليس كمثله شيء رد على الممثلة. وهو السميع البصير رد على المعلولة ومنهج اهل السنة والجماعة قائم في هذا الباب على اصولين. اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. اثبات بلا تمثيل - 00:12:50 00:13:10 وتنزيههم بلا تعطيل. وقد ظل في هذا الباب طائفتان. هما الممثلة والمعلولة. فاهل السنة اخذوا بالحسينيين. لاثبات وتنزيه وسلام من الاساءتين التمثيل والتعطيل. وهنا في هذه الاية بحث طويل من العلماء في - آ قوله تعالى كمثله ويرى بها وقد آا اختلفوا في ذلك على وجوه اقواها قوي القول الاول ان الكاف صلة مؤكدة وقد تقرر عند علماء النحو ان زيادة الحرب في الكلام تفید ما يفیده التوكيل اللغظي من الاعتناء به. قد نجني كل حرف زيد في كلام العرب فهو - 00:13:30

رأي مقام كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة. فعلى هذا يكون ليس كمثله شيء ليس كمثله شيء. يكون المعنى ليس كمثله شيء. ليس كمثله شيء ليس كمثله شيء. شيء اسمه ليس - 00:14:00

مثل خبرها. وهذا كثير في كلام العرب. قال ابن مالك في الخلاصة شبه بكاف وبها التعليل قد يعني وزائدا توكيد ورد. ومنه قول الشاعر ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضاء - 00:14:20 00:14:40

الكاف هنا في قوله ليس كمثلي الفتى زهير زائدة. ومنه قول بعضهم ما ان كمثلهم في الناس من بشر ماء كمثلهم في الناس من بشر الكاف زائدة. وقد ذكر ابن ابي العز شيئا من شواهد هذا في اللغة ثم قال -

هذا وجه قوي حسن. تعرف العرب معناه في لغتها ولا يخفى عنها اذا خطبت به. لكن نبه ابن هشام في اخر قواعد الاعراب الى انه ينبغي ان يتجنب المعرب ان يقول في حرف من كتاب الله تعالى زائد لانه يسبق الى اذهان ان - 00:15:00

الزائد هو الذي لا معنى له. وكلامه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك. وانما يقال صلة او يقال مؤكدا او يقال زائد في الاعراب مؤكدا في المعنى قال الزواوي ناظما كلامه ولتجتنب يا صاح ان تقول في حرف من القرآن زائد تفي. اذ تسبق الذهان للاهمال. وهو على القرآن - 00:15:20

وانما الزائل ما دل على مجرد التوكيد ذا ما اهمل. فيقال على هذا القول الاول يقال في الكاف صلة او يقال مؤكدة القول الثاني ان الكاف على بابها. والعرب تطلق المثل على اراده الشيء نفسه. فتقول مثلا مثلي لا يفعل كذا - 00:15:40 قد انا لا افعل كذا. وقد جاء هذا في القرآن في قوله تعالى وشهد شاهد منبني اسرائيل على مثله. اي عن القرآن نفسه. السياق قبلها

في القرآن فالعرب تقيم المثل مقام النفس. واستظره ابن أبي العز في شرح الطحاوية القول الاول - 00:16:00
هو ان الكاف صلة. وانظر كيف ان الاية التي نفيت فيها ومما ثنا الله ختمت باسمي السمع والبصر. ختمت باسمي السمع والبصر.
الdalilin على ثبوت صفتى سمعي والبصر لله سبحانه وتعالى. في هذا لطيفة ذكرها بعض اهل العلم وهي ان هذا يتحقق ان اثبات
الصفات لله - 00:16:20

تعالى لا يقتضي المماطلة. وذلك انك لا تكاد ترى مخلوقا من هذه المخلوقات الا وله سمع وبصر. فغير من الصفات التي لا تكون موجودة
في كثير المخلوقات من باب اولى. فالاشتراك في اصل الصفة سمع بصر ليس هو التمثيل - 00:16:50
كثير من النوع ثم فرع على ما سبق فقال فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه. ولا يحرفون الكلم المواضيع فلا ينفون عنه ما وصف به
نفسه يعني اذا كانوا يؤمنون بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه - 00:17:10
في السابق من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكثيف ولا تمثيل فهم لا ينفون عنه سبحانه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلمة عن
مواضعه فلا يقولون مثلا في قوله تعالى بل يداه سلطان لا يقول ان اليad هي القدرة او النعمة بل يثبتون له سبحانه ما اثبته
لنفسه كما يليق بجلاله وعظمته - 00:17:30

فيه سبحانه وبحمده ثم قال ولا يلحنون في اسماء الله واياته. الالحاد في اللغة الميل المقصود بالالحاد في فان الله واياته الميل بها
عما يجب فيها. الميل بها عما يجب فيها. ويكون الالحاد في اسماء الله تعالى ويكون في اياته - 00:17:50
كما ذكر شيخ الاسلام. قال تعالى وذروا الذين يلحلون في اسمائه. هذا الحاد في الاسماء. وقال تعالى ان الذين يدخلون في اياتنا لا
يخفون علينا هذا فالحاد في الایات والانحال في اسمائه سبحانه وتعالى انواع منها ان ينكر شيئا مما تضمنه - 00:18:10
من صفات كما فعل اهل التعطيل من الجهمية ومنها ان يعتقد دلالتها على مماثلة الله لخلقه كما فعل الممثلة ومنها ان يسمى الله بما لم
يسمى به نفسه كتسمية النصارى له ابي والفلسفه - 00:18:30

صفتي له علة فاعلة فهذا من اسمائه. ومنها ان يشتق من اسمائه اسماء للاصنام كاشتقاق المشركين العزى من العزيز. ويجمع انواع
الالحاد في الاسماء انها ميل كن باسماء الله تعالى عن الواجب فيها. وقد رد ابن القيم انواع الالحاد في في الاسماء الى ثلاثة. فقال في
النون - 00:18:50

وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل والنكران. وحقيقة الالحاد فيها الميل اشراك والتعطيل والنكران. فالملحدون اذا ثلث
طوائف فعليهم غضب من الرحمن ما ذكره من الالحاد في اياته تعالى فهو نوعان لان الایات كونية وشرعية في الحاد في الایات
الكونية وهي مخلوقات يكون - 00:19:20

بانكار انفراد الله تعالى بها وانها من خلقه. بان يعتقد ان احدا انفرد بخلقها دون الله او ان معه مشاركا او معينا والالحاد في الایات
الشرعية التي هي الوحي الذي انزله الله على الانبياء يكون بتحريفها او تكذيبها ثم - 00:19:50

الحال بجميع انواعه محرم. ومنه ما يكون كفرا ومنه ما لا يصل الى الكفر. حسنا ما تقتضيه الادلة ثم قال رحمة الله ولا يكفيون ولا
يمثلون صفاته بصفات خلقه سبق بيان المقصود بالتكثيف وتمثيل وان - 00:20:10

عن اهل السنة والجماعة بالاسماء والصفات خال منها. نقف هنا ان شاء الله هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم سبحانه اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:20:30

واتوب اليك. جزاكم الله خيرا. بارك الله فيك. السلام عليكم - 00:20:50